رحلة بين عوالم خليل البحار وخليل الفنان

حكاية الرحلة من مرفأ السويس المصري الى مرفأ الاحلام العدني

ليس أمام نوازع الحب الذي تفيض ينابيعه مكثفة في ذات الانسان من مستحيل، وربما يجد المرء ذاته أمام حب يملك عليه حواسه .. ويستسيغ قيوده وما تترتب عليه من متغيرات حياتية عاصفة ..

فليس هناك أعتى وأقوى من موجات المحب الجارفة التي تجعلنا لا نتوانى في تغيير دروب الامكنة بما فيها من ذكريات المحبئ .. وكنف المهد بكل ما في المهد من قوة الحبل السريري الذي يشدنا بقوة خارقة نحو حب أول منزل .

في أواخر القرن الثامن عشر .. وبينما كان الناخوذة أحمد خليل رمادة ..في موعد إبحار من جنة النيل وجنباتها المثقلة بأطايب العيش من شواطئ السويس المصرية الى مرسى بلاد اليمن .. الى عدن .. بشواطئها الساحرة وجبالها المنيعة التي تبدو بحالة ضوء دائم على مافي ذوات أهلها البسطاء من نقاء عند هذه النقطة الشاطئية الخلابة ..

وجد الجد أحمد خليل الرمادة (وهو جد فناننا القدير خليل محمد خليل) وجد ذاته أمام لوحة استبدت بمشاعره الرقيقة وملكت عليه سلطة القرار .. مما دفعه للرضوخ عند مشيئة قدرية معقودة بحب جارف ومباغث لعدن.

عندها ..بدأت تتشكل أسرة خليلية مشطورة من جينياتها الأم ..في مدينة السويس المصرية ولم يمضي وقتاً طويلاً .. حتى بدأ الناخوذة أحمد خليل منصهراً في اسرته من سكان عدن المتشكلين من فيض وافد كثيرة ..كونت بمجملها لوحة فسيفساء متجانسة .

فماذا عن عش هذه الاسرة القادمة من مرسى السويس في عدن؟

لم يكد يمر وقت طويل حتى كان الناخوذة أو الفنان أحمد خليل رمادة موصولاً بأهالي عدن بصلة القرابة والنسب ..بل شديد الالتصاق بمحيطه الجديد ومن أعيان المدينة المنطورين على محبة الآخرين ومحبة الناس لهم .. وجهه ملائكي وقامة باسقة ودماثة مفرطة في الخلق .. وقار وجاه ورقة صفات هي من عظمة ديانتنا السماوية بكل ما فيها من مكارم الاخلاق.

عبدالقوي الاشول

لفنان خليل واحد من أعمدة ورواد الفن اليمني

حياة حافلة بالعطاء وشيخوخة تحاصرها الآلام والمعاناة

مصري الهواى عدني الروح

تماثلت عنده نسمات النيل بزخات المحيط العربي وزفرات البحر الاعظم أي البحر الاحمر..امتداد شاء القدر أن يكون من .. صلب مكوناته.

الأسرة الخليلية في عدن

محمد خليل :والد الفنان .القدير خليل محمد خليل وكل تلك المكونات الجنينية التي ما لبثت .. حتى كانت هذا الحضور المميز ..حضور متصل بمكارم الاخلاق والطموح والسعي ومكابدة صروف الحياة .. النجاح تارة والاخفاق المتصل بالتجربة تارة أخرى..

التجارة المقاولات .. الخندية أعمال الخير .. كل تلك مهن وأعمال مارسها ابناء هذه الاسرة التي بدت شعلة نشاط في محيطها الجديد ..على مرمى حجر من مرسى عدن وعلى بعد آلاف الكيلومترات من مرسى السويس ..إلا أن للحب عجائبه كما أسلفنا، وثمرات الحب طيبة المذاق عندما تتلخص من الاشياء الصلدة .

الأب.. عاشق للموسيقى عازف للعود محب للون الصنعاني

تلك حكاية والد الفنان خليل محمد خليل المغموسة بحب الفن والطرب، فعند قراءتي لتاريخ هذه الاسرة لم أجد إلا الانتقال من خير سلف لخير خلف .

فوالد الفنان خليل محمد خليل كان فناناً وإن لم يكن متفرغاً لعشقه هذا إلاّ أن مجالسه كانت مميزة بما يقدم من عزف على العود الصنعاني وشجى الالحان التي تطرب مجالسهم في ذلك الزمن الجميل ومن هذه الاجواء تشربت روح خليل الابن وإن بدت مسارات الحياة في طلعة اشراقاتها تذهب به صوب وظائف وأعمال غير متجانسة مع مافي اعماقه .. أي جري الرياح بما لا تشتهي السفن إلا أن خير خلف لخير سلف استمد من جذور عزيمة الجد البحار الفطن قوة وشكيمة التجلد والسعي وصولاً الى غايته..فكان له ما أراد..

نجومية الحفيد خليل محمد خليل

لا شك في أن الشهرة والنجومية لا تأتي المرء اعتباطاً بقدر ما تشكل تمثالاً وتتويجاً لروافد شتى .. أولها الموهبة بالطبع وصولاً الى الناصية.. ولأن الزمن الذي تكونت عنده ..روح خليل الفنية كان وبحق زمن نجوم الفن وعباقرته..

بداية الحامولي وعبدالوهاب واسمهان وام كلثوم وفريد الاطرش..

الامر الذي قاد الفنان خليل محمد خليل الى أن يكون هو وأبناء جيله من الفنانين المحليين ..أبرز أعمدة ورواد الفن العدني اليمني بعامة فعلى يد هؤلاء واستاذنا خليل عرفت ندوة الموسيقى العدنية وأدخلت الى فننا حداثة الموسيقى والأداء ..

وعبر عقود مضت تخلقت وتكونت واستقرت لوحة الفن التي مهرها استاذنا خليل بمواهبه الابداعية الرائعة ..بلون الاغنية العدنية التي يعدها البعض ريحانة خليلية.

بالأمس وحين دعاني أولاد الاستاذ الفنان خليل لزيارة الاب الفنان وهو يرقد على فراشه مثخناً بتبعيات الشيوخة وآلامها..نما الى خاطري ..مجد الرجل طريح الفراش .. وهو يحاول جاهداً التغلب على آلامه ..كي يخاطب زواره بتلك السرائر الانسانية الرائعة التي عهدناه عليها منذ زمن تخونه الذاكرة فيلزمها الحضور حتى لا يشعرك بذلك.

عندئذ..اكتفيت بشذرات من حديثه عن تاريخه وتاريخ الإسرة الفني وكي لا أثقل عليه اكتفيت بما كان متاحاً ومتيسراً وهنا أحب تذكير الجهات المعنية بأهمية الاعتناء بالرجل الذي هو في الاصل جزء من تاريخنا الفني والموسيقي وواحد من أعمدة فننا اليمني المشهود له بالاصالة. آملاً ذلك في أقرب وقت.

الفنان خليل مع الموسيقار فريد الأطرش عند زيارته لعدن عام 56 في اذاعة عدن

الفنان الراحل إيهاب نافع

أسرار جديدة وخفايا عديدة

إعداد :داليا عدنان الصادق

اسمه بالكامل محمد إيهاب نافع ولد عام 1935م بالقاهرة وتخرج من الكلية الجوية عام 1955م ومارس عمله كطيار مقاتلات.. تزوج أكثر من مرة ولكن أشهر زوجاته هي الفنانة (ماجدة الصباحي) والتي أنجب منها ابنتها الممثلة (غادة إيهاب نافع) كما تزوج أيضا من اجنبيات أشهرهن أرملة رجل المخابرات (رفعت الجمال).. ظهر الفنان إيهاب نافع في عدة أفلام أشهرها (الحقيقة العارية) عام 1963م و (هجرة الرسول) عام 1964م و (الراهبة) عام 1965م، و (للرجال فقط) عام 1966م ، و (النداهة) عام 1975م وأخيراً (المدمن) عام 1983م و (لصوص خمس نجوم) وغيرها.. كما عمل أيضا منتجاً في التلفزيون ومثل العديد من الأفلام خارج مصر مثل (في طريقي رجل) وهو إنتاج لبناني و (طريق بلانهاية) وهو إنتاج تركي..

تزوج الفنان إيهاب نافع من الفنانة الكبيرة ماجدة عام 1963م وهو العام الذي ظهر فيه أول فيلم سينمائي يجمعهما معاً بعنوان (الحقيقة العارية) أول أفلام إيهاب نافع الذي لم يقدم في حياته سوى 14 فيلماً من بينهم فيلمان إنتاج لبناني وفيلم تركي.. وهكذا كان لزواج إيهاب نافع عام 1963م من الفنانة (ماجدة الصباحي) التي كانت نجمة بالفعل في ذلك الوقت ولها رصيد هائل من الأفلام سواء تمثيلاً أو إنتاجا سبباً هاماً وراء اشتغاله بالسينما وتركه عمله الأصلي كطيار مقاتلات.

اشترك إيهاب نافع مع زوجته ماجدة الصباحي والتي أنجب منها ابنتهما الوحيدة (غادة نافع) في أربعة أفلام وأنقطع التعامل الفني بينهما مع طلاقهما في منتصف السبعينات وبعد آخر أفلامهما وهو (النداهة) عام 1975م منذ ذلك التاريخ لم تتزوج الفنانة (ماجدة) واكتفت بالعمل الفني بينما تزوج الفنان (إيهاب) أكثر من خمس مرات واختفى تقريباً عن الساحة الفنية. كان الفنان (ايهاب نافع) عميلاً ناجحاً للمخابرات المصرية من خلال صداقته الوطيدة مع (عزرا وايزمان) الذي أصبح رئيساً لدولة إسرائيل ،وقد أكد طيار الرئاسة السابق بانه قام بتوصيل خطاب سري إلى أنور السادات مع (وولتر مونديال) رئيس الكونجرس الأمريكي تؤكد فيه الإدارة الأمريكية تعويض السادات عن كل التنازلات التي سيقدمها لإسرائيل قبل كامب ديفيد.. وفي المقابل حمل إيهاب نافع الرئيس جمال عبد الناصر المسؤولية الكاملة عن نكسة 1967م فهو يحب الرئيس الراحل أنور السادات لأنه أعطى لمصر مالم يعطه أي رئيس آخر (حسب اعتقاده) وعلاقته بعبد الناصر بدأت قبل أن يكون رئيساً وذلك عندما انضم إيهاب نافع إلى إحدى الخلايا المسلحة ضد الانجليز التي كانت تضم مجموعة مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم زكريا محيي الدين وأنور السادات... وعندما تولى جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية كان إيهاب نافع ضمن المعترضين علي سياسة الإصلاح الزراعي التي اتبعها فبعد مرور عام تقريباً من تطبيقه لقانون الاصلاح ثار الفلاحون وتظاهروا أمام منزل جمال عبد الناصر لأنهم فشلوا في إدارة وزراعة الأراضي التي وزعها عليهم وطالبوا برد الأراضي لأصحابها مرة أخرى.

وفي مناورات الفرقة الرابعة مدرعة في 15 مارس 1958م ركب معه الرئيس جمال عبد الناصر الطائرة التي كان يقودها (إيهاب) وبعد نزولهما إلى المكان المحدد للهبوط انضمت فرصة ان الطائرات الأخرى ستقوم بلفة جوية أخرى فلفت نظر عبد الناصر إلى عيب في الطائرة التي كان إيهاب يقودها عندما قال إيهاب نافع للرئيس جمال عبد الناصر.أترى ياسيدي الرئيس ذلك الزيت الذي يتسرب من موتور الطائرة.. رد عليه جمال عبد الناصر قائلاً: ماسببه؟

أجابه إيهاب نافع :السبب أن الطائرة طارت 640 ساعة طيران والمفروض أنها لاتسرب زيت بهذا الشكل..فرد الرئيس جمال عبد الناصر غاضباً: لقد نبهت عليك أن تقول لي المشكلة وحلها وأن لاتنتظر مني أن أقول لك الحل.. وهل أنا طيار؟ رد عليه إيهاب: نغير جميع الموتورات التي وصل عمرها الافتراضي إلى المنتصف ونعطيها إلى الأسراب الأخرى ونشتري موتورات جديدة للسرب الجمهوري فقال له الرئيس: المهم الأن هل هنا من خطر علينا ونحن عائدون..هل من الأفضل لنا العودة بالسيارات. اجابة إيهاب نافع قائلاً: لاتخف ياسيدي الرئيس فليس هناك من خطر ولكن يمكن أن يكون الخطر في المستقبل.. إن كل مادار بين إيهاب نافع والرئيس جمال عبد الناصر كان مجرد اختبار منه لشجاعة عبد الناصر.. ومن خلال قرب إيهاب نافع صداقته بعزرا وايزمان قائد القوات الإسرائيلية الذي أصبح رئيساً لإسرائيل فيما بعد وهو من مواليد حي الموسى بالقاهرة وكان في ذلك الوقت يسهل لإيهاب إجراءات السفر إلى إسرائيل للقيام بالمهام السياسية المكلف بها من قبل المخابرات العامة المصرية وكان يساعده (عزرا وايزمان) اعتقاداً منه أن إيهاب نافع عميلاً مزدوجاً.. فقد كانا يتبادلا المعلومات العسكرية بمعنى أن إيهاب كان يعطيه المعلومة وفي الحال كان يحصل على معلومة مقابلة.. وكانت المخابرات المصرية تريد من خلال إحد المهام التي كلف بتنفيذها أن تعرف وتتأكد من أن الممر الذي عملته إسرائيل فيما بعد بطول 7 كيلو للطائرات السريعة ثم إن شاؤه إن ضغط الناس والحاحهم دفع إيهاب نافع إلى كتابة مذكراته على الرغم من انه دفع ضريبة ذلك.. فالمذكرات ظلت لمدة 6 شهور في المخابرات العامة لتحليلها و تنقيحها.. فهذا الكتاب هو النسخة المنقحة التي أجازتها المخابرات المصرية.كان البعض يعتقد أن ايهاب نافع قام بكتابة مذكراته على طريقة (اعتماد خورشيد) غير أن إيهاب نافع أكد أن كل شيء قام بتدوينه بتلك المذكرات لم تكن سوى الحقيقة وبأنه لن يقبل أن يتساوى أو يقارن بما كتبته (اعتماد خورشيد) بما قاله في مذكراته وقد استشهد بما قاله له (عمر سليمان) رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية بأنه ابن حقيقي من أبناء الجهاز وبأن ماكتبه (حاجة تفرح)..كما أنه لايعتبر نفسه فناناً بل ضابط طيار ومن ينظر إليه كفنان فهذا ليس ذنبه.. وأكد مرة أخرى بأنه فنان بالصدفة.

أما عن زوجته الثالثة وهي (ماجدة الصباحي) وسبب شهرته وسعده كما يقولون فقد هاجمها في مذكراته حيث قال عنها بأنها هي من عرض عليه الزواج وبأنها كانت تطارده وبأن المنتج تاكفور انطونيان كان كلما التقاه يقول له:ماجدة معجبة بك وقد صرحت لي بذلك فلماذا لاتتزوجها؟ ومن كثرة زنه على أذنه استجاب لكلامه وقام بخطبتها وقد دامت الخطبة لمدة شهرين ومن ثم تم الزواج ولكنه لم يدم طويلاً وان السبب الرئيسي لإنهاء تلك الزيجة وهو تدخل (ماجدة الصباحي) في عمله مما سبب له مشكلة وخصوصاً بالتمثيل حتى أن عاطف سالم كان يقول لها :دعيه يؤدي الدور دون أي تدخل لان تدخلك فيه سوف يجعله يؤدي الدور بطريقتك أنت.. وبعد ذلك بأربع سنوات حدث خروجه من مصر لأنه لم يكن يستطيع العودة بسبب خلافات له مع القيادة فعاش ببيروت وظلت ماجدة في القاهرة حيث انها رفضت الحياة العائلية مع ابنتهما وفضلت الأضواء والشهرة ولم يكن ذلك بالطبع مناسباً فوجد أنه لافائدة من تعليقها فطلقها .. ومن ضمن زيجاته (11) مابين المصرية والمغربية والأمريكية والاسترالية والألمانية والسعودية...تظل زيجته من سميرة خاشوقجي زوجة محمد الفايد السابقة ومن (فالترود بيتون) زوجة رأفت الهجان السابقة هما أشهر وأهم زيجتين.تعرف إيهاب نافع على سميرة خاشوقجي الزوجة الرابعة في فيكتوريا كولذج وتزوجها لمدة سنتين وكان يجلس معها في قصرها في بيروت طوال النهار وإنفصل عنها عندما اتهمته بأنه تزوجها من اجل عيون شقيقها (عدنان) الذي كان يعطيه مرتباً قدره (20 ألف دولار) في أوائل السبعينات بالإضافة إلى طائرة خاصة. أما أرملة رأفت الهجان صديقه العزيز فقد تزوجها في ابريل 1982م حتى يونيو 1989م وقد حدث الطلاق بسبب رفضها لتسديد قرض بمبلغ 261 ألف دولار كان فذ منحه إيهاب لها لتعمل فحص تربة لحقول بترول وقد حسم إيهاب آمر طلاقها بعد أدائه مناسك الحج وسؤاله لشيخ الحرم المكي عن حل مشكلته فطلب منه الشيخ ان يقوم ويتوضأ ويطوف سبع مرات ويقرأ سورة الفيل (72) مرة ويقول فوضت أمري إلى الله ويطلب القصاص منها إذا كانت قد ظلمته ثم يقرأ سورة الفاتحة.. وفوراً ولان سر إيهاب باتع و خطوته سريعة وواصلة تقبل الله دعاءه وماهي الا لحظات حتى اتصل ابنها قال إن أمه في غيبوبة ولايعرف احد من الدكاترة سببها.وهكذا تحول إيهاب نافع في مذكراته إلى شيخ صوفي صاحب طريقة ومارشال صاحب إستراتيجية وفالنتينو صاحب كأس وتحول معه التاريخ إلى رافضة لعوب تفتح الازايز يدفع أكثر وينفحها الجنيهات في ثنيه ضدرها فهل تاريخنا على هذا الحال يصنعه الناس فلاينصفهم ويستفيذ منه الحكام فلايخدلهم ويكتبه الحواة الهواة فلايخجلهم ولاهم يخجلون!!..توفي الفنان إيهاب نافع في أول أيام عيد الأضحى المبارك اثر إصابته بضمور في خلايا المخ في مستشفى القوات الجوية حيث كان يرقد في غيبوبة بالعناية المركزة .

الفنان إيهاب نافع

باريس تحتفي فنيا وثقافيا بنجيب محفوظ

باريس / وكالات :

تشهد العاصمة الفرنسية باريس عدة احتفاليات فنية وثقافية بالأديب المصري الراحل نجيب محفوظ ،باعتباره أحد أهم الكتاب الذين أثروا في مسيرة الرواية العربية وفي السينما المصرية والعالمية.

وينظم قسم السينما في معهد العالم العربي بباريس –الذي تديره الدكتورة ماجدة واصف– تظاهرة سينمائية في الفترة من 14 يناير الجاري إلى الرابع من مارس المقبل يعرض خلالها عدد من الأفلام المأخوذة عن روايات محفوظ في مصر وخارجها.

كما تركز الاحتفالية على الأفلام التي كتب أو شارك في كتابة سيناريوهاتها صاحب نوبل الراحل بما يمكن اعتباره كشف حساب أو تقييما حصريا لإنجازات محفوظ في السينما.

ويعقد معهد العالم العربي ندوة أدبية وفنية موسعة في اليوم الأول للاحتفالية يتحدث فيها الكاتب والروائي المصري جمال الغيطاني والكاتب والصحفي ورئيس اتحاد الكتاب العرب محمد سلماوي والصحفية زينب الإمام والناقد الأدبي صلاح فضل والناقد السينمائي علي أبو شادي رئيس المركز القومي للسينما في مصر.

وتدور الندوة –التي تنظمها وتشرف عليها الملحقية الثقافية بالسفارة المصرية في العاصمة الفرنسية بالتعاون مع بعض أفراد الجالية المصرية– حول شخصية نجيب محفوظ وتمثل إشادة –من خلال موهبته وإبداعاته وفنه– بالحضارة المصرية.

ويشهد المركز الثقافي المصري بباريس في الفترة من 15 إلى 26 من الشهر الجاري معرضا فنيا للفنان التشكيلي المصري جمال قطب يضم أربعين صورة فوتوغرافية بينها صور للأديب الراحل وصور أخرى لأغلفة أهم وأشهر أعماله الأدبية ورواياته في إطار احتفالية ثقافية تبدأها المراكز الثقافية المصرية بالخارج رثاء للأديب الراحل.

جني الثمار

الجدوى واللاجدوى

لا جدوى تذكر من البحث عن الاخطاء إذ أن من سمات العقل عديم الحياء أن يفضل دور الناقد الذي يوبخ على دور الشاعر الذي يخلق.

كوبر نيكوس

عن .. "البديل"

لقد كتب هذا الكتاب بمداد القلق والأمل لا بروح الجدل والمماحكة .

وبرغبة عارمة في المساعدة على وعي طريق مسدود وفي اقتراح مستقبل ممكن.

إننا لسنا بحاجة الى أنظمة بقدر حاجتنا الى أفكار تتصاهر وتتلاحم لتكون إشارات أو أدوات أو أسلحة لإختراع المستقبل وتحقيقه.

روجيه جارودي
كتاب "البديل" ص (231)

الصلاح والإصلاح

لا يصلح الله فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

شاعر عربي قديم

نحن والزمن

إن العالم من حولنا في حالة تطور فكري هائل قائم على قاعدة علمية وتكنولوجية بل وعقائدية أيضا .. وعندما ننظر الى أحوالنا نجد أننا على وشك أن نصبح خارج التاريخ ..!! إن الفجوة اصبحت مدى لا نهائياً ؟!

محمد عبدالسلام العمري
قاص ومثقف مصري

الآخر والزمن ..
فأين - نحن - ؟!

إن كل لحظة من لحظات التاريخ الانساني هي استيعاب ما مضى واستشراف ما هو آت .

إن عصر الرينسانس أو النهضة في الغرب هو الأب الشرعي لعصر التنوير والعقل وهذا الاخير هو الاب الشرعي لعصر الثورة الصناعية وما نراه اليوم من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية في عصر الكمبيوتر هو الابن الشرعي لعصر الثورة الصناعية واليوم ثمة –لاشك– جنين يتخلق للمستقبل لا ندري بعد شكله وأبعاده ولكنه سيكون الوليد الشرعي لعصر الكمبيوتر . هذا تاريخ الحضارة في الغرب سلسلة محكمة الحلقات تؤدي الواحدة الى التالية في إطراد ..فأين نحن من هذا كله ؟ ما زلنا نتخبط بين ظلام العصور الوسيطة وفجر النهضة وكلما أطللنا على عصر التنوير غشيت أبصارنا من النور وارتددنا مذعورين الى أمان الظلمات وصحبة خفافيش الكهوف.

د.رشيد العناني
استاذ الأدب المقارن جامعة اكستر في بريطانيا

القرية في إبداع الشعراء

دفاع صالح ناجي

القرية ..تلك اللوحة التي تجسد جمال الطبيعة وسحرها وتأخذنا الى فسيح جنانها من أودية وانهار وجبال وارض معطاء ،أناس بسطاء ..هواء نقي ..وبيوت متواضعة للكثيرين أمنية تراودهم بالجلوس أمام إحدى نوافذها الصغيرة للتأمل في قطرات المطر التي تنساب على دفء التراب وسماع صوت الرعد الشجي وصوت السيول القادمة التي تجلب الهمم للرعوي والفلاح .. وروعة السماء وصفاؤها بعد يوم ممطر..

تلك الصورة الرائعة تجسدت في قصائد الشعراء.. وتوازيها صورة أخرى لملامح جميلة شدت رحالها عن القرية من أجل التمدن ثم ضلت الطريق..

وتبقى الطبيعة البسيطة الخلابة هي الصفة السائدة في وصف الشعراء الذين اثنوا على كل ما فيها من هواء واشجار وسواق .. ثمار وطيور وقلوب عامرة بالألفة والوفاء .. يقول الشاعر أحمد صالح بن ابي الرجال في وصف احدى القرى اليمنية :

روضة صب لها السعد شوقاً
وصفا ليلها وطاب المقيل
جوها سجسج وفيها نسيم
كل غصن الى لقاه يميل
لست أنسى انتعاش شحرور غصن
طرباً والقضيب منه يميل
وعلى دوحة خاطب الورق
ودمع الغصون طل يسيل
ولسان الرعد يهتف بالسحب
فكان الخفيف منها الثقيل

سعيدة تلك القرية التي تنعم بسماء صافية وليل جميل وهواء منعش ونسيم عليل يطيب للانسان الاقامة فيها ناعماً بهوائها متمتعاً بظلها ومائها ومناظرها التي تستولي على النفوس وتشرح الصدور كصوت الشحرور الذي يشدو طربا ومنظر الحمام فوق قمة الاشجار بهديلها الشجي وصوت الرعد يستحث السحب وقطرات الندى التي تسيل من غصون الاشجار في منظر جميل جذاب.

ويصور الشاعر بدر السياب إحساس الريفي الذي غادر داره والاجواء الطبيعية والصفاء في الحقول والهواء وكذلك في النفوس التي تعرف معنى الصداقة والوفاء :

ياغربة الروح في دنيا من الحجر
والثلج والقار والفولاذ والضجر
ياغربة الروح لا شمس فأتلق
فيها ولا أفق
يطير فيها خيالي ساعة السحر
نار تضيء الخواء البرد تحترق
فيها المسافات تدنيني بلا سفر
عن نخل جيكور اجني داني الثمر

نستطيع إدراك العمق الذي بلغه السياب في القصيدة فانفعالاته التي برزت فيها ناتجة عن ذلك الضيق وتلك الغربة التي تملكت الشاعر في المدينة التي لايرى فيها سوى الحجارة والفولاذ والثلج وغربة تسكن الروح بسبب البعد عن نخل جيكور داني الثمر وعن روعة الاشراق للشمس الدافئة دفء الاهل والاصحاب.

وتلك المشاعر مجتمعة نجدها في قصيدة للشاعر صلاح عبدالصبور إذ يقول فيها :

وأتى المساء
في غرفتي دلف المساء
والحزن يولد في المساء لأنه حزن ضرير
حزن طويل كالطريق من الجحيم الى الجحيم
حزن صموت
والصمت لا يعني الرضا بأن أمنية تموت
وبأن أياماً تفوت..

فالشاعر هنا يصور ما أحاط به في المدينة التي تجعله يبحث عن الصفاء والسعادة بعيداً عن العلاقات المركبة ويظهر فيها إحساس الشاعر بالحزن فهو يداخل نفسه ويتغلغل فيها مع ألوان المساء وسواده.

ونعود الى الشاعر بدر السياب فقد عاد أخيراً الى (جيكور) :

جئتها والضحى يزرع الشمس في كل حقل وسطح
مثل اعواد قمح
فرّ قلبي إليها كطير الى عشه في الغروب

البردوني

عبد العزيز المقالح

بدر شاكر السياب

هل تراه استعاد الذي مرّ من عمره كل جرح وإبتسام ؟
ياصباي الذي كان للكون عطراً وزهواوتيها
كان يومي كعام تعده المسرة
فيه نبض لقلبي تفجرمنها على كل زهرة
كانت الارض تلقي حبها لأول مرة

عاد شاعرنا ليرحل مع الضحى الذي زرع أشعة الشمس في تلك الحقول العامرة بأعواد القمح وتلك الاسطح التي زادت في دفئها الشمس فمع مرور الايام ودورانها يبقى إحساس الشاعر العميق بضرورة العودة الى المنبع والجذر (القرية) كالطائر الذي يعود الى عشه مع ظلام الليل ليجد المأوى والسكينة والأمان والألفة المتجسدة في قرب الاهل والاصحاب وحديث الذكريات عن الإيام السالفة في رياض الصبا التي حملت للكون عطرا وزهوا وبشرى..

وننتقل الى الشاعر عبدالعزيز المقالح الذي يصف لنا بعضاً من ملامح العيش في القرية اليمنية في قوله:

في كل عام بعيد الحصاد
تجيء لقريتنا امرأة من يهود البلاد
وتدعى "عتيقة"
كانت امرأة مثل كل النساء
تبيع القماش الجديد
وترفو القديم
وتنزل في بيتنا
ونقول لها ما نقول لأحبابنا
ونضيء لها ما نضيء لهم من سراج حميم
أي أفق من الحب كان لنا ولهم

فهكذا عرفت القرية قديماً بتبادل المنتجات بين الافراد وهكذا كان العطاء ..فللجميع حق يناله من خيرات الطبيعة وما يجنيه الفلاح بعد جد وعمل فيتقاسمون الخير دون وجود لأي تفرقة ..فالجميع يضمهم سراج حميم يضيء لهم دروباً من الود والتسامح.

ويصف الشاعر عبدالله البردوني في (أصيل القرية) صحبة المراعي وحياة لها طعم المشقة والمتعة معاً برفقة القطيع على الوديان وفي سفوح الجبال وذلك الموعد اليومي الذي ألفته اقدامهم واحلامهم الخضراء الندية:

إلاّ أن (القرية) ذلك (العالم الصغير) بدأت تفقد الكثير من ملامحها العفوية حين أصبح (العالم) شبه (قرية صغيرة) وحين أصبحت بساطة العيش ممزوجة بالتراكيب المدنية التي غيبت أبناء القرية وخسروا هنالك معنى الحياة والطمأنينة فأضحت حياتهم تتدحرج بين اختيارين ، وهذا ما أفصح عنه قول الشاعر عبدالعزيز المقالح:

وأغفى فنادى الرواح الرعاة
وناشت خطاهم هدوء التراب
ونقر خطو القطيع الحصى
وشد الرعاة الى الراعيات
وأغفى رفاق الهوى والقطيع
وليلتهم ذكريات وحلم

فعادوا ثنى وتوالوا زمر
ورعش الكلا وسكون الحجر
كما ينقر السقف وقع المطر
شباب المنى وملاهي الصغر
على موعد الملتقى المنتظر
كلمع الندى في اخضرار الشجر

تلك التي لم تعد تأكل القمح
من خبز تنورها
مزرعة النحل جفت
ولا عسل في الجبال
ولا ورد نيسان باق
ولاعطره
ولم تعد قرية
ثم لم تستطع مثلما تشتهي
أن تكون مدينة